

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الأخيراً

شعر

أحمد بخيت



دار النشر  
القاهرة





سكرتير التحرير الفنى : هشام نوار

الأخير أولاً

شعر

أحمد بخيت

المجلس الأعلى للثقافة

١ شارع الجبلية ، دار الأوبرا

القاهرة

الرقم البريدى : ١١٢١١

تليفون : ٧٣٥٢٣٩٦

فاكس : ٧٣٥٨٠٨٤

بريد إلكترونى :

egypt council @ yahoo. com

رقم الإيداع : ٢٨٢٣ / ٢٠٠٣

التصميم والإخراج للفنان

عدلى رزق الله







إبداعات التفرغ

[ ١٩ ]

# الأخيراً

شعر

أحمد بخيت

رسوم : هشام نوار



هيئات









لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ  
لِي مَا أَشَاءُ  
غَنَاءُ  
يُوسِعُ هَذَا الْفَضَاءُ  
لَهُمْ شَاهِدٌ  
فِي أَنْتَظَارِ الْغُبَارِ  
وَلِي نَخْلَةٌ  
تَتَهَجَّى الضِّيَاءُ  
هُنَا  
وَاقِفًا  
فَوْقَ تَلِّ الْجِرَاجِ  
أَحْلُولُ  
تَطْيِيبُ هَذَا الْهَوَاءِ  
أُسْجَى الْخِيَلَاتِ  
فِي قَبْرِهَا  
وَأَرْقُضُ



أَنْ أَتَلَقَّى الْعِزَّاءَ  
وَأَهْتَفُ يَا مَوْتَ:  
جِي بِاسْمَا  
فَلَيْسَ سِوَى بَسْمَةِ الْكِبْرِيَاءِ  
نَعُوذُ بِأَسْمَانَا أَنْ تُسَيِّءَ  
وَنُكْرِمُ أَسْمَاءَنَا أَنْ تُسَاءَ  
لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ أَحْدَانَنَا  
وَنَحْنُ الَّذِينَ اخْتَرَعْنَا الْبُكَاءَ!!



كأنك العراق  
«إلى عماد جبار»













ثلاثونَ علماً تمرُّ الطِّباءُ

بطاءً

سراعاً

سراعاً

بطاءً

تُسابقُ في ركضِها الشَّاعِرُ

ثلاثينَ «إلياذة» من دماء

ثلاثونَ علماً

وفي القلبِ وهم

وفي الغيبِ سهم

وفي النُّبعِ ماء

سينهمرُ المسكُ يا صاحبي

فقلْ لليتابع: إنَّ الطِّباءَ

ستركضُ

حتى فناءِ الشُّهودِ

وتركضُ



حَتَّى شُهُودِ الْفَنَاءِ!!

وَقَفْنَا

لِنَضْبِطَ أَنْفَاسَنَا

فَهَرَوْنَا الْأَرْضَ تَحْتَ الْحِذَاءِ

لَقَدْ نَضَجَتْ

نَارُ طَبَّاخِهِمْ

وَلَنْ يَحْضُرَ الطَّيِّبُونَ الْعِشَاءَ

يُخَيَّلُ لِي

أَنَّ أُخْتِي «الْحَيَاةَ»

تُبَلِّغُ بِالسَّمِّ هَذَا الشَّوَاءَ

\* \* \*

تَذَكَّرْتُ

سِرْنَا مَعاً

ذَاتَ «شِعْرِ»

فَقِيرَيْنِ

مِهْنَتَنَا الْكِبْرِيَاءَ

عَلَى بُعْدِ «مَوْتَيْنِ»

مِنْ ذَاتِنَا

عَلَى بُعْدِ «عُمُرَيْنِ»

مِمَّا نَشَاءُ

بِعِيدَيْنِ عَنْ أُمَّنَا

يَا ابْنَ أُمِّي

نُشَمِّسُ أَيَّامَنَا فِي الْغَرَاءِ!!

نُراغُ إِذَا مَرَّ  
ذئبُ النُّعَاسِ  
وَنُنْشِبُ أَظْفَارَنَا  
فِي الْهَوَاءِ  
وَلَا نَجْمَةً  
فِي سَمَاءِ الْآخِرِينَ  
تُسَامِرُنَا فِي لِيَالِي الشِّتَاءِ  
كِعَادَتِنَا  
لَا نُطِيلُ الْوَدَاعَ  
لِنَشْعُرَ أَنَا  
نُطِيلُ الْلِقَاءَ!!

\* \* \*

تَتَاجَى الْغُرَبِيَانِ:  
- كَيْفَ الْعِرَاقُ؟  
عَصَى عَلَى الْمَوْتِ وَالْإِنْحِنَاءِ  
مَدِينٌ بِحِصَّتِهِ فِي الْعَذَابِ  
وَقَدْ يُحْسِنُ الْمُسْتَدِينُ الْوَفَاءَ  
مِنَ الصَّخْرِ  
يَطْحَنُ بَعْضُ الدَّقِيقِ  
وَيَصْنَعُ مِنْ غَيْمَتَيْنِ  
الْحِسَاءَ  
وَيَسْقِي الصَّغَارَ حَلِيبَ «النَّجُومِ»  
يُطَبِّئُهُمْ



بِحُبُوبِ «الدُّعَاءِ»  
عَلَى نَفَمَاتِ سَقُوطِ الْقَتَابِلِ  
يَضْبِطُ إِيقَاعَهُ فِي الْقَاءِ  
وَيُشْعِلُ «فَاتُوسَ»  
آلَامَهُ

وَيَرْقِعُ عَنْ قَتْلِيهِ الْغَطَاءَ  
صَرَخَتْ بِهِ:

- هَلْ تَرَكْتَ الْعِرَاقَ؟

فَجَرَّ حَقِيبَتَهُ فِي حَيَاءٍ

- مَعِيَ فِي الْحَقِيبَةِ

قَبْضَةُ طِينٍ

وَسِتْلَةُ نَخْلٍ

وَنَهْرُ بُكَاءٍ

سَأَزْرَعُ فِي كُلِّ شَبْرِ

«عِرَاقًا»

يُرْحَبُ بِالْأَهْلِ وَالْأَصْدِقَاءِ!!

سَيَتَسَّعُ الْجُرْحُ يَا صَاحِبِي

إِلَى أَنْ يَضِيقَ عَلَيْهِ

الْفَضَاءُ

لَقَدْ بَدَأَ الْغُرْسُ

هَيَّئِ دِمَاعَكَ

وَانْخُلْ مَهِيئًا إِلَى كَرِبْلَاءَ

بَعِيدَ هَوَاءِ الْمَاءِ

فأكسر إناءك  
كي تتكلم فيك السماء

\*\*\*

على عتبات السنا  
شفتني

وناولتني

خرقة الأولياء

- أنا لا

أنا نيا كاذب

أكرز في شارع اللبغاء

- تتبع خطي الضوء

وارحل

تصل

وكرز فانت المضيء المضاء!!

لنا خطوة البدء يا صاحبي

وليس لنا خطوة الانتهاء

تمتع

بأول نجمة صبح

بأول شمس

تزور المساء

بأسعة أول موجة بحر

بأول تنهيدة للنساء

بأول صوت يقول:



بلادي  
فَيْشْعُرُ أَنَّ التُّرَابَ اسْتِضَاءُ  
بَأُولِ عَاصِفَةٍ مِنْ حَتِينِ  
عَلَى رَاحِلِ  
فِي مَهَبِ الشَّقَاءِ  
بَأُولِ جَائِزَةٍ  
لَمْ تَتَلَّهَا  
لِكَيْ تَتَعَلَّمَ دَرَسَ الْعَطَاءِ  
بَأُولِ جُرْعَةٍ حُرِيَّةٍ  
نَفُوزُ بِهَا  
مَيِّتِينَ  
ظِمَاءٌ!!

\* \* \*

ثلاثون...  
لا  
لَنْ أَعِدَّ الظُّبَاءَ  
وَلَنْ أَسْأَلَ السَّهْمَ  
مِنْ أَيْنَ جَاءَ؟  
- لَنَا الْخَوْفُ  
- نَامَ «الْخَطَا» مُظْمِنًا  
- لَنَا اللَّيْلُ  
- لِلْمُظْلَمِينَ الضِّيَاءُ  
- لَنَا الْمَوْتُ

- غرفة نوم الملوك

بلا حرس

وطبيب

وداء

نُخِلْدُ فِي أَشْرَفِ الْأَمْهَاتِ

بِإِضَاءِ الرُّؤْيَى

فِي سَوَادِ الرَّدَاءِ

تُغَطَّرُ شَيْبَةُ آبَائِنَا

بِمَا سَالَ

مِنْ عَرَقِ الْأَنْبِيَاءِ

هَنِيئاً

لِمَنْ عَلَّمُوا الْأَبْجَدِيَّةَ

كَيْفَ تُضَيَّفُ إِلَى الْحَاءِ

بَاءً!!

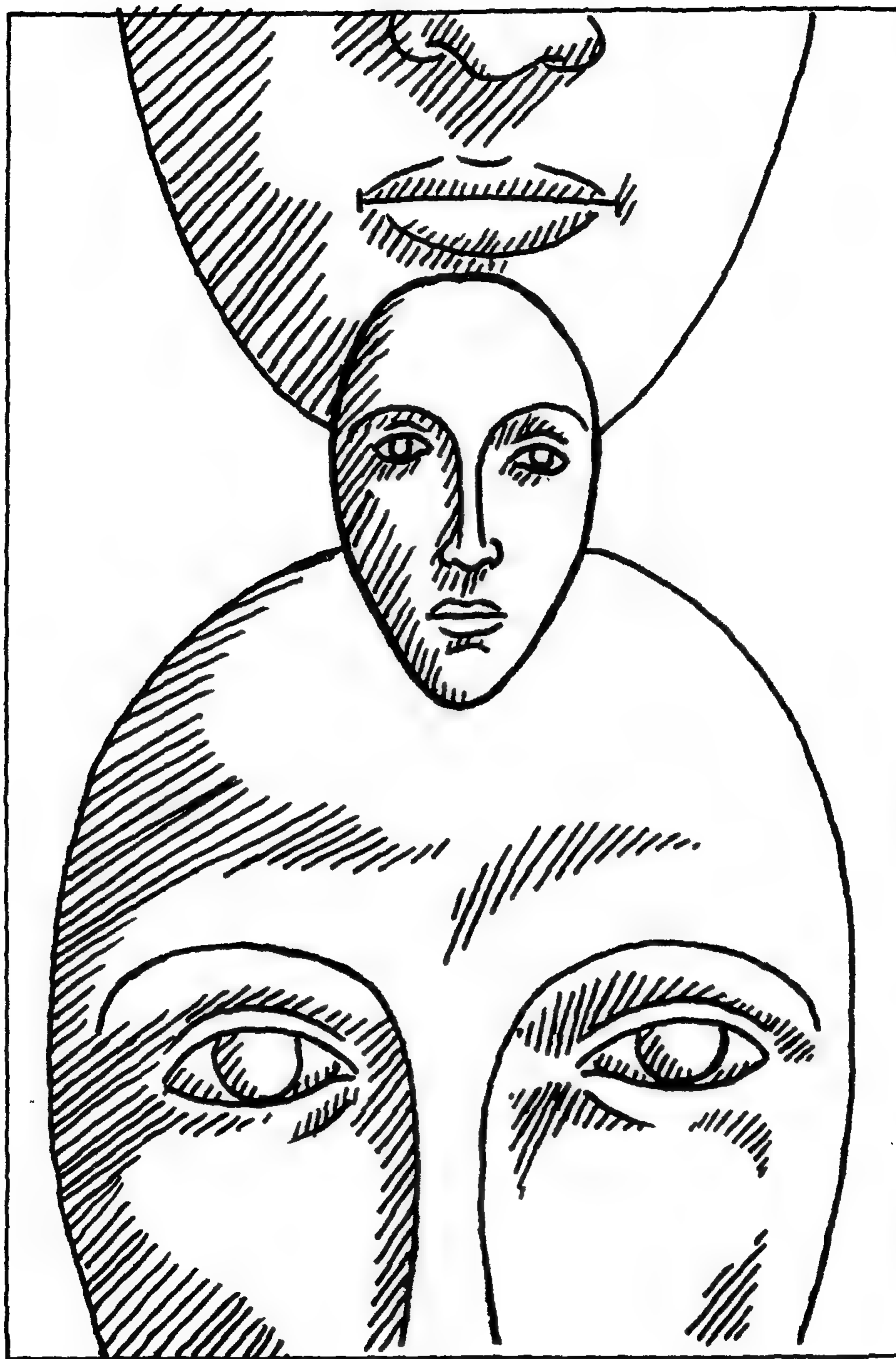




الأول أخيراً











وَحْدِي  
وَمِنْ أَلْفِي أُسِيرُ  
لِيَأْتِي  
تَتَوَحَّشُ الْغُرَبَاتُ تَحْتَ رِدَائِي  
أَمْشِي مَعِي  
أَمْشِي  
وَتِلْكَ إِجَابَتِي  
عَنْ فَوْضَوِيَّةِ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ  
خَطَّتِي حَنِينُ خُطِّي  
لَأَثَارِ الْخُطْيِ  
وَدَمْ يَقُولُ: تَقَدَّسَتْ  
أَخْطَأْتِي:  
لِي أَنْ أَفْتَشَ فِي رَصِيفِ غَلَمِضٍ  
عَنْ سِيرَةٍ ذَاتِيَّةٍ  
لِحِذَائِي  
لِي أَنْ تُسَمِّيَنِي الْجِرَاحُ

نَبِيَّهَا  
لِي أَنْ أَقُولَ: تَبَارَكَتْ  
آلَايُ  
سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الشَّهَادَةَ  
مِهْنَتِي  
وَالْجُرْحَ وَالسَّكِّينَ  
مِنْ أَسْمَائِي!!  
بَيْنِي  
وَبَيْنَ اللَّهِ  
صَرْخَةٌ جَانِعٌ  
مِنْ صَيْفِ دَمْعَتِهِ  
رَبِيعُ غِنَائِي  
فِي الْبَدْءِ  
قَالَ: اقْرَأْ  
قَرَأْتُ  
فَصَاحَ بِي:  
لَقَدْ اصْطَفَاكَ الْحُزْنُ لِلْإِسْرَاءِ  
قُلْتُ: الرَّوَّى اشْتَبَهَتْ  
أَشَارَ  
تَبَعْتُ  
قُلْتُ: اسْتَجِرْ لِي  
قَالَ: صَلِّ وَرَائِي  
فَبَكَتْ عَيُونِي

قال: نَمْعَةٌ مُؤْمِنٍ  
مَا بَالُهَا وَثْنِيَّةُ الْأَرْيَاءِ؟  
طُوبَى لِمَنْ نَحَرُوا الْقُلُوبَ  
وَضَيَّفُوا  
«جَبْرِيلُ»

فَوْقَ مَوَائِدِ الْفُقَرَاءِ!!  
مَطَرٌ  
يَخْطُ عَلَى قَمِيصِي آيَةً  
وَيَقُولُ: مَوْعِدُنَا  
«بَغَارِ حِرَاءِ»  
هَذَا بَرِيدُ اللَّهِ  
كُلُّ سَحَابَةٍ  
شَهِدَتْ عَلَى صَدْرِي صَلَاةَ الْمَاءِ  
لَمَّا وَصَلْتُ إِلَى سَمَاءِ كَلَامِهَا  
رَفَعَ الْحِجَابُ  
أَنَا الرُّؤْيَى

وَالرَّائِي  
أَتُوبُ عَنْ هَذَا الْعَذَابِ  
وَلَمْ تَتَّبِ  
عَنْ حُبِّهَا الْبَاكِي  
سَمَاءُ شَتَائِي؟  
أَخِرُ بَيْنَ يَدَي «يَزِيدِ»  
رَاكِعاً



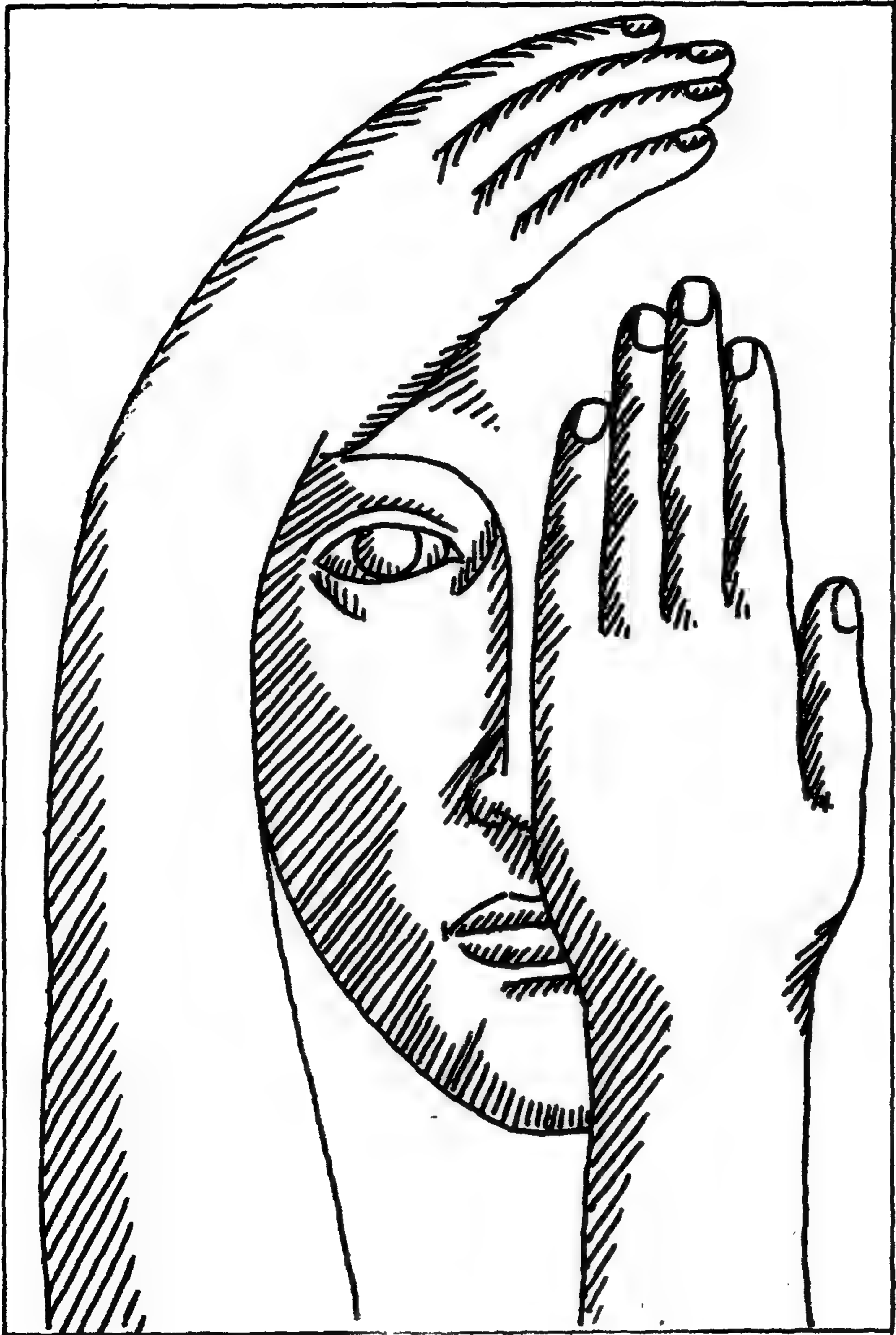
وَدَمَّ «الْحُسَيْن» يَشِبُّ فِي خِيَلَتِي؟  
سَأَقُولُ لَأَعَاتِي  
وَابْتَرُ رُكْبَتِي  
كَيْ لَا تَخِرَّ لِرُكْعَةٍ اسْتِجْدَاءِ  
لِي رُكْعَةٍ فِي الْعَشَقِ  
حِينَ نَوَيْتُهَا  
أَيَقُنْتُ أَنَّ وُضُوءَهَا بِدُمَائِي!!

الأخيرُ أولاً

---









طَلَّيْ مَعِي  
وَوَصَّيْتِي  
وَرِثَائِي  
وَبُغَامُ رَاحِلَتِي  
وَشَمْسُ عَرَائِي  
وَمَعِي الْحَفَاةُ الْبِدْوُ  
سُمَارُ الرَّدَى  
حَطَبُ الْمَعَارِكِ  
جَامِعُ الْأَشْلَاءِ  
وَمَعِي عَوِيلُ الرِّيحِ  
فِي وَادِي الْفَنَاءِ  
وَمَعِي أَنَا  
مُتَابِطًا أَخْطَأِي  
أَمْشِي وَتَتَّبَعُنِي الْعَشَائِرُ  
كَمْ نَمِ  
كَمْ مِنْ وَدَاعِ

في ثياب لقاء؟  
كم تينة في الروح  
كم زيتونة  
ستجف قبل وصولنا للماء؟  
«روما»

على مرمى الدموع  
ونجمة  
أركتها ست تسير ورائي!!

\*\*\*

يلتى الأخير  
كما يليق بأول  
لا مثل مدعو لحفل عشاء  
شعنا

شتيت القلب  
منتهب الخطى  
كأبوة فطمت عن الأبناء  
متورطاً في اليأس  
مبتسماً له

عن نصف صنوك  
ونصف فدائي  
وللقبالة سكرة  
عوجا معي  
أهدي الرمال عزائي



قال الفتى الندمى:  
 صارت «عذرة»  
 أنثى يدوس سريرها  
 أعدائى  
 عشاقها روم  
 يهود  
 جركس  
 طرب حكومى  
 جيوش إماء  
 لفظ شعوبى  
 لحن قرشية  
 فخذ «ديمقراطية» الإغراء  
 خذرية فى الحب عذرة  
 كشفت  
 أثوابها عن مؤمس  
 عذراء  
 كم نعل شرطى  
 وكم دبابة  
 سيهذبون  
 - إذا بكيت -  
 بكائى؟  
 قال الفتى العدمى:  
 أى «مهمل»

تَبْكِي عَلَيْهِ كَبُومَةً عَمِيَاءِ  
أَيُّ «مُهْلَهْل»  
تَبْكِي عَلَيْهِ كَبُومَةً عَمِيَاءِ  
وَتَدُوا  
كَمَا وَلَدُوا  
حَدِيثَ خِرَافَةٍ  
فِي أَمْسِيَاتِ الْغُولِ وَالْعَنْقَاءِ  
فَازَ الْخِطَابُ عَلَى الْخِطَابِ  
فَصَفَّقُوا  
أَنْتُمْ ضَحَايَا شَهْوَةِ الْخُطْبَاءِ!!  
آذَانُكُمْ مَنَقُوبَةٌ  
وَقُلُوبُكُمْ مَنخُوبَةٌ  
كَالطَّبَلَةِ الْجَوَفَاءِ  
لَمْ يَبْقَ إِلَّا كَبِيرِيَاءُ فَرِيَسَةٍ  
عَرَفَتْ  
يَقِينُ الطَّعْنَةُ النِّجْلَاءِ  
قَالَ الْأَخِيرُ كَمَا يَلِيْقُ بِأَوَّلِ  
وَالْمَبْتَلَى  
بِأَبْوَةِ بَتْرَاءِ  
أَنْسَتْ نَارًا  
قُلْتُ: عَلَى أَهْتَدَى  
وَخَلَعْتُ نَعْلِي  
وَأَتَّعَلْتُ دِمَائِي

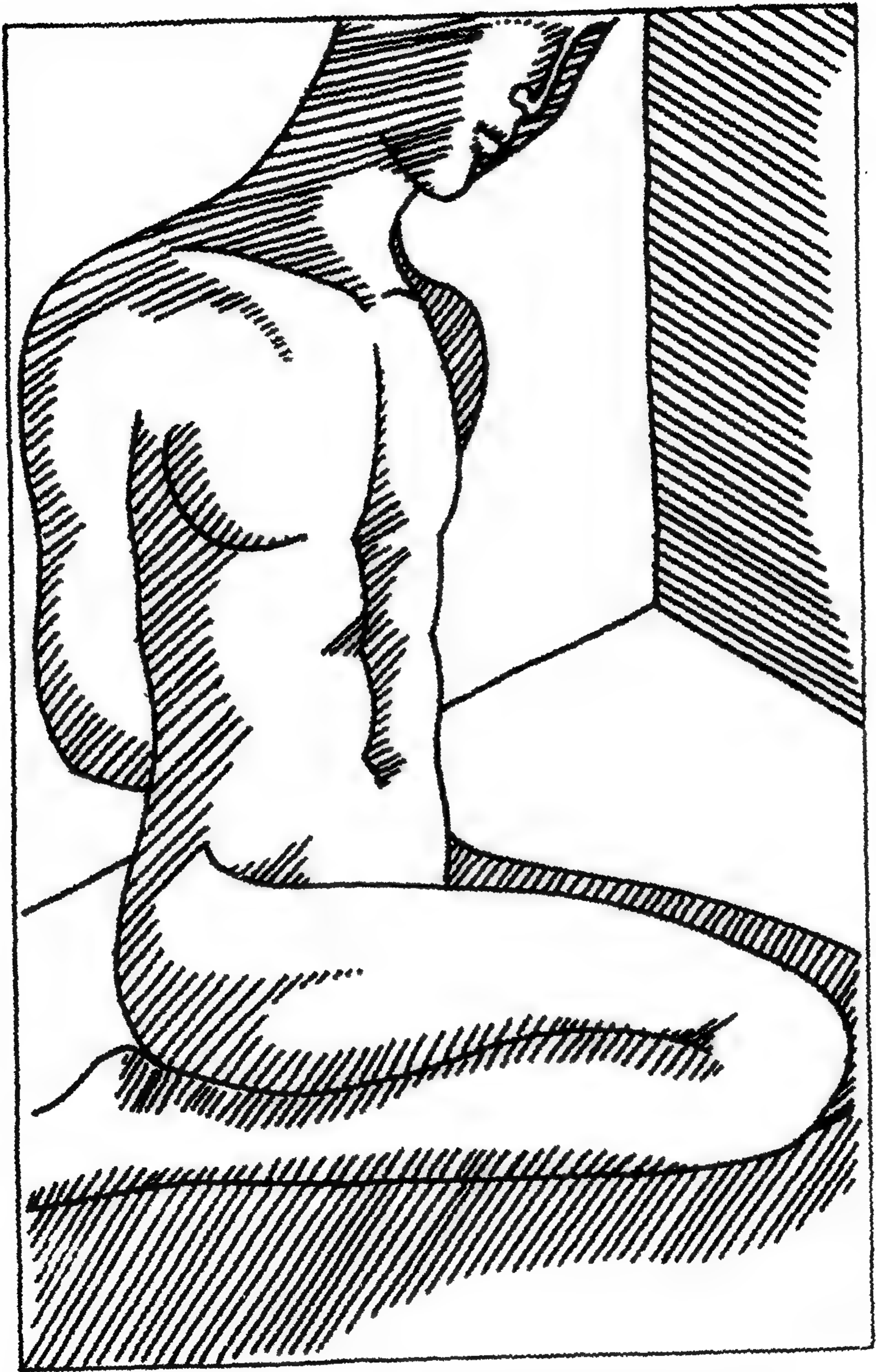
ناديتُ  
يا جبلَ الحقيقةِ ها أنا  
أتِ بلا فرحٍ  
بلا خيلاءٍ  
طُردتُ  
وانكسرتُ عصاى  
وشيعتى  
منذورةٌ  
لمتاهة الغرباءِ  
لَمْ يبقَ إلا أنتَ  
كَلَّمْتَنِي إِذْ  
هَذِي سَمَاكَ  
وهذه صَحْرَائِي!!





———— ما قالته «العَرَافَات»







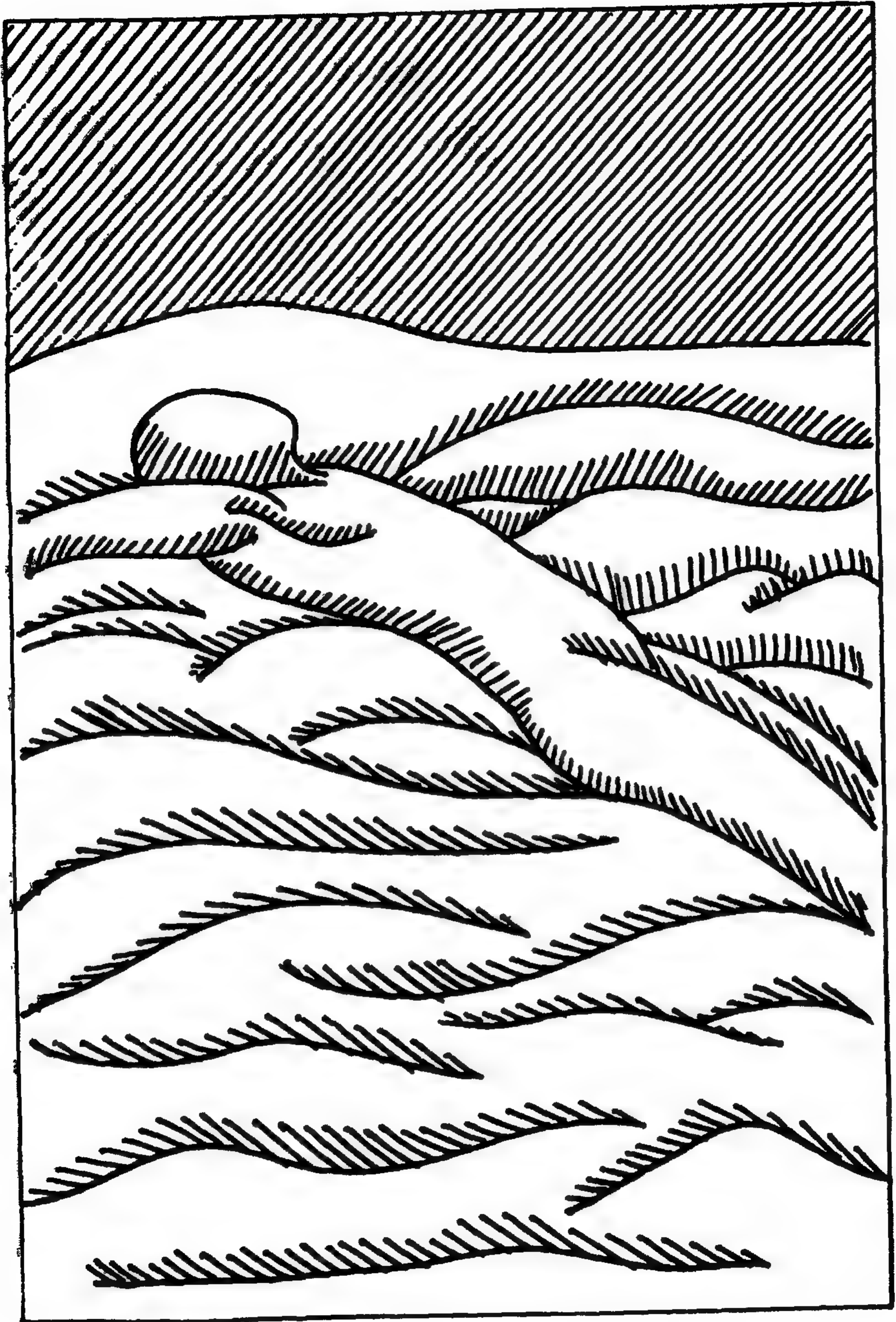


سَيَذْهَبُ  
حَيْثُ لَا أَحَدٌ  
سَيَذْهَبُ  
وَتَصْبِحُ دَائِمًا  
عَنْقَاءَ مَغْرِبِ  
سَتَلْمَعُ فِي الظَّلامِ  
لَكِي تُقَاسِي  
تَوَرُّطَ نَجْمَةٍ  
وَحِيلًا كَوَكَبِ  
سَتَبْكِي فَقَدْ شَيْءٌ مَا  
وَتَهْدِي  
بشَيْءٍ مَا  
وَتَخْسِرُ حِينَ تَكْسِبِ  
سَتَبْدُو قَاسِيًا  
وَتَفِيضُ عَطْفًا  
وَسَوْفَ تَنُوبُ صِدْقًا

حينَ تَكْذِبُ  
سَتَمْنَحُ أَلْفَ ذَاكِرَةٍ  
لِتَنْسَى  
وَحُبًّا فَوْضُوياً  
كَي تَرْتَبُ  
سَتَمَشِي ثُمَّ تَسْقُطُ  
ثُمَّ تَمَشِي  
وَتَكْتَبُ  
ثُمَّ تَكْتَبُ  
ثُمَّ تَكْتَبُ  
سَتَرْعُ حُزْنَكَ الْوَحْشَى  
وَرِداً  
وَتَقْطِفُ شَوْكَةَ الْفَرْحِ الْمُدْبَبِ  
وَسَوْفَ تَذُقُ بَابَ اللَّهِ  
يَوْمًا  
وَتَسْأَلُهُ  
بِتَجْدِيفِ مَهْدَبِ  
أَلَمْ يَكُ كُلُّ هَذَا الْحَزَنِ  
يَكْفِي  
لِتَرْضَى  
عَنْ خَلِيفَتِكَ الْمُعَذَّبِ!!؟

ضَرَاعَةُ









دعاءً على طبقٍ من دموعٍ  
إلى سدة العرشِ يبغى السبيلا  
ألم تُغطني أنتَ  
هذا الترابَ  
لأُطلعَ منه البهاءَ النبيلاً؟  
أزلَ لغة الحُلمِ عنيَ  
قليلاً  
وإلاً  
أزلَ عَن عيوني السدولا  
أأُعطى  
لأُخرمَ  
أجلى  
لأُخفي  
أقيمَ  
لأني أريد الرحيلاً؟  
إلى كم سِيرشدني

أَنْ أَضِلَّ؟  
إِلَى كَمْ سَيُوجِبُنِي  
أَنْ أَزُولَا؟  
إِلَى كَمْ أَنَا وَاحِدٌ  
وَكثِيرٌ  
وَبِي قَاتِلٌ  
يَصْطَفِينِي  
قَتِيلًا؟  
إِلَى كَمْ سَأَبْقَى  
كَذِبٍ جَرِيحٍ  
أَجْرَجِرُ خَلْفِي  
قَيْدَى الثَّقِيلَا؟  
وَأَصْرُخُ  
يَا سِدْرَةَ الْأَنْبِيَاءِ  
نَمُوتُ  
وَلَا نَسْتَطِيعُ الْوَصُولَا  
فَمَنْ يَوْقِفُ الْآنَ  
هَذَا النَّزِيفَ  
وَيَمْنَعُ أَكْبَادَنَا  
أَنْ تَسِيلَا؟  
حَتَّى تَكُ  
ضَيَّعْتُ طَائِرَ رُوحِي  
لَكِي أَطْلُبَ الطَّيْرَ الْمُسْتَحِيلَا!!

المرأة









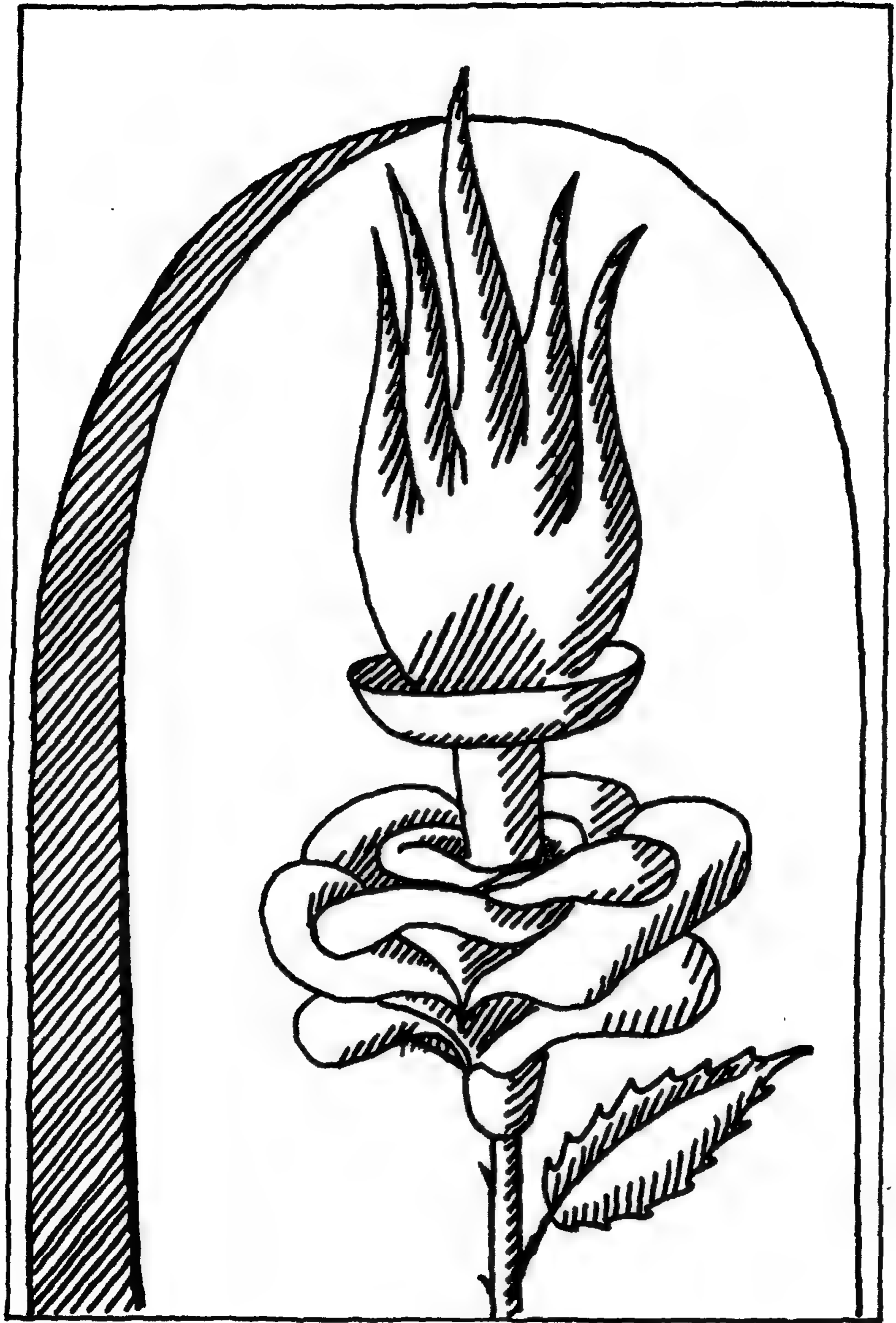
كن قاتلاً  
فى الحبِّ  
أو مقتولاً  
فهى الأخيرة دائماً  
والأولى  
لم تُعطنا  
إلا الذى لم تُعطنا  
ونقول: هذا الحبُّ  
ليس بخيلاً!!



حضور









كانوا  
فكانت وردة  
وكتاب  
ودم يسيل  
وشعلة  
وعذاب  
قلنا: امتحونا آية  
فتبسّموا  
ورموا لنا  
قلق السؤال  
وغابوا!!

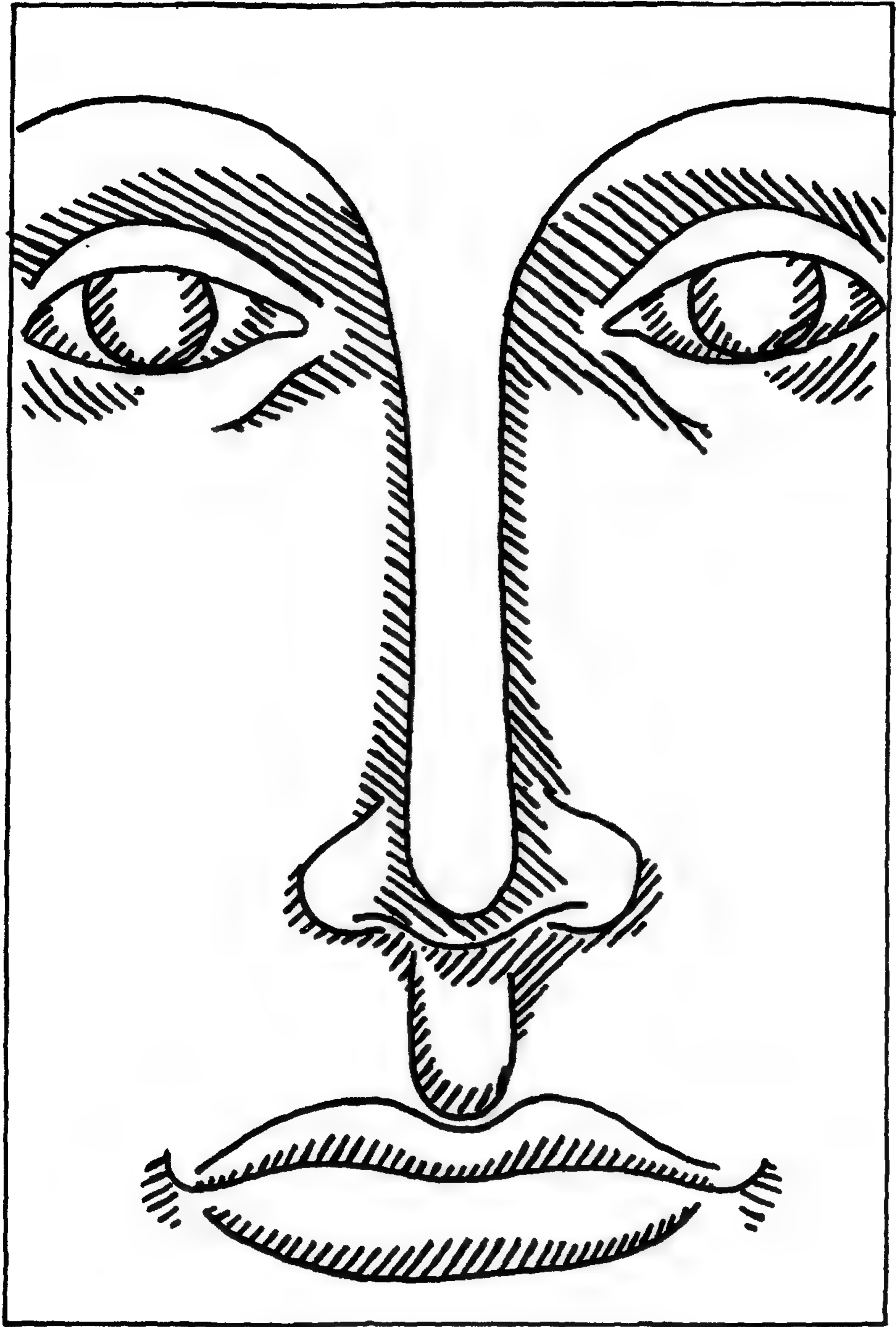


عينان











بِهِمَا سَتُبَصَرُ  
إِنْ هُمَا لَمْ يَبْصُرَا  
كَالشَّمْسِ  
إِذْ تَهْدِي الْهَدَايَةَ لِلْوَرَى  
قَدْ كَرَّمَ الرَّحْمَنُ ضَوْءَ عَيُونِهِ  
لِيَكُونَ وَجْهُ اللَّهِ  
أَوَّلَ مَا يَرَى!!



الفاتحون









كَاتُوا  
فَكَانَ الْحَبُّ  
كَانَ الْغَضَبُ  
وَكَانَتِ الرِّيحُ  
الْبُرُوقُ  
الشُّهُبُ  
كَاتُوا خُطَى  
تَبَحَّتْ عَنْ نَفْسِهَا  
وَأَدْمِيًّا  
لِلسَّمَاءِ يَنْتَسِبُ  
عِيُونُهُ  
مَشْدُودَةٌ لِلذُّرَا  
وَقَلْبُهُ  
فَوْقَ الثَّرَى يَنْسَكِبُ  
مَا الشَّعْرُ إِلَّا رَجُلٌ خَارِجٌ  
مِنْ نَفْسِهِ

يرنو لها من كتب  
معارك الحب التي خاضها  
تتهب من أيامه  
ما تهب  
معارك البوح التي قاومت  
وحشية النسيان  
عبر الحقب!!  
بكر القوافي  
لا تلم كبتوتي  
نديمك - الليلة - بكر التعب  
نديمك انتاشته أيامه  
ومائتاه الجرح عما طلب  
ضاقت عيون البید  
«بالشنفري»  
وغررت «بالمُنْبِي»  
«حلب»  
الشعراء الشعر  
ملتوا أسي  
ونحن بين الشعراء اللقب  
غابوا  
وبقي أنت  
بقي أنا  
لا نذكر النصر

وَلَا تَنْسَحِبْ  
وَوَحَدْنَا  
نَشْرِبُ مَاءَ الظَّمَا  
وَوَحَدْنَا  
نَأْكُلُ خُبْزَ السَّعْبِ  
وَوَحَدْنَا  
نَسْكُرُ مِنْ خَمْرٍ  
عِذَاءَ  
مَامَرْتُ بِبِلَالِ الْغَيْبِ  
فَنَحْنُ «مِلْحُ الْأَرْضِ» يَا صَاحِبِي  
يَتَّقُضُ صِدْقُ الْحَزَنِ  
عَنَّا  
الْكَذِبِ  
مَا مَسَّكَ الضُّرُّ  
وَمَا مَسَّتْهُ  
وَمَا خَسِرْتَنَا  
خَاسِرٌ مَنْ كَسَبَ

\* \* \*

أَنْتَ الَّذِي عَلَّمْتَنِي  
أَنْ أَرَى  
مَا لَا يُرَى  
أَتَأَيُّ  
لِكِي

أَقْتَرِبْ  
شَرِبْتُ مِنْ صَوْتِكَ  
بَوَّاحِ الْقُرَى  
نَارَ اللَّيَالِي  
كَبِيرَاءِ الْأَدَبِ  
جَسَارَةَ الرِّيحِ  
حَنَانَ النَّدَى  
جَهَارَةَ الرِّعْدِ  
وَصَفَتِ الْهَضْبِ  
الشَّمْسِ  
عِذَاءَ الزَّمَانِ الَّتِي  
تُلْقِي عَلَيْنَا  
قُبْلَةً مِنْ ذَهَبٍ!  
تَعْشِقُ  
لَا تَخْجَلُ مِنْ عِشْقِهَا  
لَوْلَاهُ  
لَمْ تَطْلُعْ  
وَلَمْ تَخْتَجِبْ  
حَسْبُكَ  
فَاشْهَدْ  
أَنْتَ عَاشِقٌ  
فَلَيْسَ قَلْبِي قَبْضَةً  
مِنْ خَشَبٍ

العشيقُ مكتوبٌ  
على أهله  
لا يسألُ الرحمنُ  
عَمَّا كَتَبَ  
عَفْوًا  
فَتَى الْفَتَيَانِ  
«غَرْنَاطَةٌ»  
ضَافَتْ عَلَى حُلْمِكَ حَتَّى انْتَحَبَ  
جُرْخُ «المورسكيين»  
لَمْ يَتَدَمَلْ  
وَابْنُ «أَبِي الْغَسَّانِ»  
حُلْمَ ذَهَبٍ  
رَايَةُ (لا غالب...)  
قَدْ حُرِّقَتْ  
الآنَ (لا مغلوب إلاَّ العربُ)  
حسبك فاشهدْ  
أَنْتَى غَاضِبٌ  
وَأَنْ قَلْبِي قَبْضَةٌ  
مِنْ لَهَبٍ  
لا أَهْلُ  
فِي الْمَنْفَى  
وهذا أنا  
فِي مَوْطِنِي

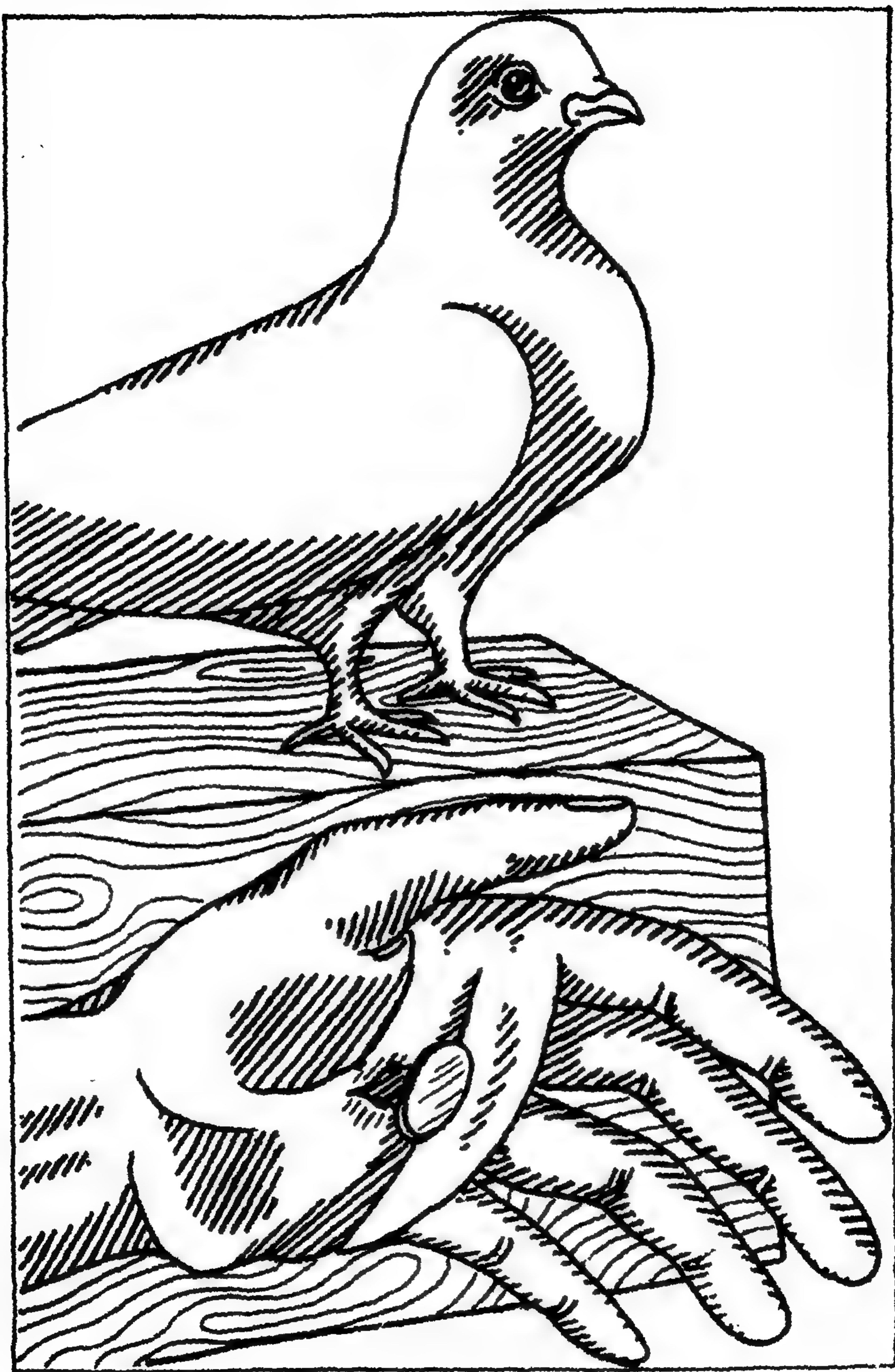
عَنْ مَوْطِنِي  
أَغْتَرِبَ  
أَبْغَى فِضَاءَ  
بِاتِّسَاعِ الرُّوَى  
وَصِرْخَةً فِي حِجْمِ الْغَضَبِ  
أَنْظُرْ

تَجِدْنِي  
مِثْلَمَا شِئْتَنِي  
«مَدِينَةُ اللَّهِ»  
بِكَوْنِ خَرِبٍ  
يَلْمَعُ بَرَقُ الْحُزَنِ  
فِي أُغْيَتِي  
وَتَحْتَ جِلْدِي  
مَا تَرَى مِنْ شُهْبٍ!  
تَوَاضَعُ الْأَنْهَارُ  
فِي مِشْيَتِي  
وَفِي جِيبِي كِبْرِيَاءُ السُّحُبِ  
مُعْطَقًا فِي سِدْرَةِ الْمُتَنَهَى  
وَكُلَّمَا غَنَيْتُ  
زَالَتْ حُجُبُ  
مِنْ حُرْقَةِ الْقَلْبِ  
يَجِيءُ السَّنَا  
وَمِنْ صَهِيلِ الرُّوحِ  
يَأْتِي الطَّرِبُ!!

## فى اليوم الثالث









آن الأوان  
لكي تقول: سلاماً  
فأخرج بريناً من دماك  
تماماً

ما من أب  
يحثو عليك سعاله  
كي تستحي  
وتهذب الأحلاما  
يا قاتلاً بالحب  
مقتولاً به جرح الأوبة يتقن الإيلاما  
نحن اليتامى - قاتلو آبائهم -  
سنكون أروع ما نكون  
يتامى

قال الغريب:  
نريد خبز كفافنا  
وحنجرًا

لَا تَمْدَحُ الْحُكَمَا  
وَأَصَابِعاً تَبْكِي  
عَلَى قِيثَارَةٍ  
حَتَّى تَطِيرَ الْأَغْنِيَاتُ  
يَعْلَمَا  
وَنَرِيدُ نَافِذَةً  
تَظَلُّ عَلَى ابْنَةِ الْجِيرَانِ  
تَسْقِي نَرْجِسًا  
وَحَزَامِي  
غَضِبَ الْأَبَاطِرَةُ الَّذِينَ تَعَلَّمُوا  
أَنَّ الْقَصَائِدَ تَسْقِي الْأَيَّامَا  
هَمْسَ الْغَرِيبِ لِنَفْسِهِ  
عَنْ نَفْسِهِ  
إِنَّ السَّمَاءَ تَحِبُّنَا  
أَيَّامَا  
أَيَّامُنَا لَمْ تَأْتِ  
فَلْنَذْهَبْ إِلَى أَيَّامِنَا  
نَسْتَأْنِسُ الْآلَامَا  
وَرَمَى لِأَوْلَادِ الْأَفَاعِي لَحْمَةً  
لِيُعْطَوْهُ عَلَى الصَّلِيبِ  
وَسَامَا  
وَقَفَ الْحَوَارِيُّونَ تَحْتَ صَلَيبِهِ  
وَالْعَيْنُ تُكَلِّي

والضلوغ أيلمي  
صرخوا به:  
ياحبُّ  
أنتَ خذلتنا  
وتركتنا في غابةٍ  
أغناما  
كالسيف  
لم تغضبِ  
ولم تضربِ  
وها  
صدئ انتظاركِ  
فانكسرتِ سَلاماً!!  
هذه حياءك  
لاعتابِ على الذي  
وجدَ العمى  
جبريةً  
فتعلمي  
أنتَ لنا فوق الصليبِ  
مُخيماً  
للمتعبينِ  
السائرينِ نياماً  
للساهراتِ  
على سريرِ باردٍ

يسألن ليل الغائبين  
إلا ما؟  
للداخلين إلى السجون  
أعزة  
للخارجين إلى الرصاص  
نشامى  
للسائلين الله  
يوم حسابهم  
رد الكرام - كما وعدت - كراما  
نظر الغريب إلى التراب فلم يجد  
إلا التراب  
مُعذبا  
ومُضاما  
ألقى ابن آدم  
عَيْتُهُ فِي خُبْرِهِ  
ويذ المذلة لا ترد إداما  
ورأى «الفريسيين»  
تُجَارَ الخَنَا  
يتوافدون على القصور ندامى  
غَنَوْا لسيدهم  
فقال: تقدّموا  
بسط اليدين  
فقبلوا الأقداما

صَرَخَ الْغَرِيبُ بِأَهْلِهِ

مَتَسَائِلًا

وَالْحَبُّ يَقْطُرُ فِي السَّوَالِ

مَلَامًا

أَيُضِيقُ بِي وَطَنُ

حَمَلْتُ جِرَاحَهُ

وَقُتِلْتُ فِيهِ مَحَبَّةً

وَحِصَامًا؟

أَتِ

أُرَدُّ إِلَى السَّمَاءِ عِيَالَهَا

فَعَلَامَ يَكْرَهُنِي الطُّغَاةُ

عَلَامًا؟

يَا إِخْوَتِي - إِنْ كَانَ ثَمَّةَ إِخْوَةٍ -

جِئْنَا، لِنَرْحَلَ

لَنْ نَطِيلَ مَقَامًا

جِئْنَا نَجْرُجِرُ خَلْقَنَا

أَبَدِيَّةً

تَلْدُ الْخُلُودَ

وَتَطْمُرُ الْأَعْوَامَ

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ

مَا أَعْظَمَتْنَا

إِلَّا عَيُونًا تَفْضَحُ الْأَصْنَامَ

لَمْ لَا أَرَى

فِيمَنْ أَرَى  
أَحَدًا يَرَى  
أَنَّ الْمُبْجَلَ عَاهِرٌ  
يَتَسَامَى  
يَا إِخْوَتِي فِي الْمَوْتِ  
تِلْكَ قِيَامَتِي  
غَنُوا رِصَاصًا  
وَاصْنَعُوا الْغَامَا  
عَمَدَتُكُمْ بِالنَّارِ  
بِالنَّارِ اخْرُجُوا  
لَا تَحْمِلُوا لِلْمُظْلَمِينَ  
ظُلَامًا!!  
وَكَمَا تَظْلَلُكُمْ سَمَاءٌ مَحَبَّتِي  
شَغْبِي هُنَاكَ  
فَظَلُّوهُ غَمَامَا  
كُونُوا جَبَابِرَةً  
عَلَى جَبَّارِهِ  
وَامْشُوا إِلَى خُدَامِهِ  
خُدَامَا  
بِالْحُبِّ أُعْطِيتُمْ  
وَبِالْحُبِّ امْتَحُوا  
لَا تَشْتَرُوا بِدَمِ الْغَرِيبِ  
حُطَامَا



لِلطَّيْرِ عَشْرٌ  
لِلثَّعَالِبِ وَجْزُهَا  
مَالَا بَيْنَ أُمِّ لَا يُرِيحُ عِظَامًا  
وَرَنَا إِلَى جِلْدِهِ مُتَهَلِّلًا  
وَمَشَى إِلَى آامِهِ  
مَقْدَامًا  
أَنْ الْأَوَانُ لِكَيْ تَقُولَ سَلَامًا  
فَأَصْنَعْ بَرِينًا مِنْ بِيَمَاكَ تَمَامًا  
سَلِمَتْ جِرَاحُكَ  
يَا عِزَاءَ جِرَاحِنَا  
فَارْقَعْ عَلَى خَشَبِ الصَّلِيبِ الْهَامَا!!



**حارس الضوء** =====







مَسَا الْخَوْفِ  
يَا أَيُّهَا الْخَائِفُونَ  
أَأُوجِعُكُمْ؟  
كُنَّا مُوجِعُونَ  
لَكُمْ صَرْخَةً لَمْ تُطِعْهَا الْحَنَاجِرُ  
لِي سَمْعَةً  
لَمْ تَسْغِهَا الْعْيُونَ  
أَنَا خَائِفٌ  
خَائِفٌ  
مِثْلُكُمْ  
فَلَا تَخْجَلُوا...  
مَاتَ مَنْ يَخْجَلُونَ!  
أَيُوجِعُكُمْ أَنْ وَرَدَا خَبِيثًا  
تَفْتَحَ فِي اللَّيْلِ  
نُورَ غُصُونِ  
حَدِيقَتِنَا - بِنْتُ صَحْوِ الْبِرَارِ

وَمَعْشُوقَةُ الشَّمْسِ حَتَّى الْجَنُونَ  
نَبَاتَاتُهَا يَبْسَتُ

فِي الْبُيُوتِ  
وَأَزْهَارُهَا سَحِقَتْ

فِي السُّجُونِ!  
تَمُوتُ عَطَاشًا  
وَيَبْقَى الْهَشِيمُ  
يُكَافِي «نَاطُورَهَا»  
بِالْغُضُونِ

يَطِيبُ لَنَا أَنْ نَشِعَّ غُمُوضًا  
وَنَحْنُ - بِفِطْرَتِنَا - وَاضِحُونَ  
قَعْنَا؛ لِنُحْصِيَ كَوَائِسِنَا  
وَسَارَ إِلَى حُلْمِنَا  
الْآخَرُونَ

فَقَلْنَا: يَغَارُونَ  
مِنْ خَطُونَا  
وَلَمْ نَنْتَبِهْ  
وَنُلْفِزْهُمْ؟

- ضَالَعٌ فِي السُّكُونِ  
- وَصَبَّارٌ شَرَفْتِهِمْ؟  
- خَلْفًا!

- وَجَرْدَانُ مَطْبَخِهِمْ؟  
- آمَنُونَ



- ولا فرح فوق حبل الغسيل  
ولا ضحكت لقمة

للصحون

- وكلبهم ذابل بالوصيد

يئن؛ فيركله العابرون!

- ويابب ما للهواء ثقيلًا

كأن ملائكة

يتشجون

إلى أين يابب سارت

خطاهم؟

ومن أين جاء

الغبار الخؤون؟

متى صارت الغرف الطيبات

قلاعًا

يتمرها الفاتحون؟

يقول لي الباب:

إن البيوت كأصحابها

لا تُعزى الشجون

- تعز قليلًا

فكم عورة

تُعز

وحراسها غائبون

أرى الماء في كوبهم

ظَامِنًا  
أَتَظْمَى الْمِيَاهُ  
لِمَنْ يَشْرَبُونَ؟  
أَيَبْكِي الْكِتَابُ عَلَى فُرْصَةٍ  
لِقَرِيمٍ  
أَرْوَاحُ مَنْ يَقْرَأُونَ؟  
أَيَهْفُو السَّرِيرُ  
إِلَى دَفْنِهِمْ  
إِلَى رَكْضِهِمْ  
أَيْنَ مَنْ يَرْكُضُونَ؟  
أَتَخْجَلُ  
يَا حَارِسَ الطَّيْبِينَ  
لَأَنَّكَ حَيٌّ  
وَهُمْ مَيِّتُونَ؟  
هُنَا ..  
يَا هُنَا  
كَانَ لِي أَصْدِقَاءُ  
خَفَافٌ  
بِأَحْلَامِنَا مُثْقَلُونَ  
مَتَاكِدٌ  
أَبَاؤُهُمْ فِي الْقُبُورِ  
وَقِي حِجْرُهُمْ يَتَرَبَّى بَنُونَ!!  
مَسْتَتِيرٌ

فِي عَيْنِ زُؤَارِهِمْ  
وَفِي عَيْنِ تَجَارِهِمْ  
جَانِعُونَ!!  
يَسِيرُونَ  
فِي ظِلِّ أَحْلَامِهِمْ  
مَكَاسِيرَ  
لَكِنَّهُمْ سَاتِرُونَ  
تَوَهَّجَ فِي اللَّيْلِ  
قَتْدِيلُهُمْ ؛  
فَصَاحُوا:  
لَقَدْ أَبْصَرَ الْمُبْصِرُونَ  
نَرَى إِمْبِرَاطُورَنَا  
عَارِيًا  
فَمَا بِالْهُمِّ سَاءَ  
مَا يَعْثُونَ!  
وَعَثُّوا لِمَا سَوْفَ يَأْتِي  
أَتَى  
ذَنْبٌ  
غِيَابٌ  
عَذَابٌ  
مَتُونٌ!  
وَسَيَقُوا إِلَى نَارِهِمْ  
سَاطِعِينَ

وَقِيلَ: قِفُوهُمْ  
فَهُمْ مُخْضَرُونَ  
تَجَلَّى  
قَلَمٌ يَسْجُدُوا هَيْبَةً  
وَلَمْ يَسْتَرُوا عُرْيَهُ  
بِالْجَفُونَ  
وَلَمْ يَخْرُسُوا  
ضَحْكُ أَطْفَالِهِمْ  
فَأَطْفَالُهُمْ - بَعْدَ - لَا يَضْحَكُونَ  
وَلَيْسَ لَهُمْ ثُمَّ  
جَبَّاتَةٌ  
فَفِي حَبَّةِ الْعَيْنِ هُمْ يَذْقَنُونَ  
أَيَا شَرِّقُ  
يَا مَلَكُوتَ الظَّلَامِ  
لِمَ إِذَا يُفَارِقُنَا الْمُشْرِقُونَ؟  
فَمَنْ أَغْضَبُوا  
زَوْجَةَ الْإِمْبِرَاطُورِ  
نَاحَتْ أَجْنَتُهُمْ  
فِي الْبَطُونِ!  
وَمَنْ أَخْجَلُوا  
«ظِلُّ أَيْنَانِهِ»  
نَوَافِذُهُمْ أَغْلَقَتْ  
مِنْ قُرُونِ

وَمَنْ خَدَشُوا  
حَقْلَهُ بِالصُّرَاخِ  
إِلَى الْآنَ فِي قَبْرِهِمْ  
يَصْرُخُونَ!!  
لَهُمْ فِي السَّمَاءِ  
إِلَهٌ غَفُورٌ  
فَالِهَةُ الْأَرْضِ لَا يَغْفِرُونَ!!

\* \* \*

لَنَا ثَرَوَةُ الْفَقْرِ  
رَاتِبُ شَهْرٍ  
وَسَقْفٌ  
وَعَائِلَةٌ  
وَنُيُونُ!  
مَسَابِقَةُ الْكَلِمَاتِ  
«الْمُسْتَسْلُ»  
لَيْلُ الْخَمِيسِ الَّذِي تَعْرِفُونَ!  
فُكَاهَاتُ مَوْلَايَ «عَادِلُ إِمَامٍ»  
وَزِيَجَاتُ  
جَارَتِنَا الْحَيَزِيُونُ!  
شَجَاعَةُ إِيْمَانِنَا الْكَرَوِيَّ  
بِأَبْطَالِنَا  
عِنْدَمَا يُهْزَمُونَ  
رَوَايَاتُ «مَحْقُوظُ»

شَعْرُ «نزار»  
نُكَّاتٌ  
تُسَيِّسُ بَعْضَ الْمُجُونِ  
عِتَابُ الصَّدَاقَةِ  
شَايُ الْوَدَادِ  
شَوَارِعُ تَكْرَهُ  
مَنْ يَكْرَهُونَ  
شَجَارُ الرِّضَا  
فِي أَمَاسِي الْقَتَاةِ  
أَطْفَالُنَا  
عِنْدَمَا يَنْصُتُونَ  
نَصِيحَةَ أُمِّ  
بِبَعْضِ التَّسَامُحِ  
فِي عَالَمٍ مَتَّخِمٍ  
بِالضُّغُونِ!  
وَلَطْمَةُ كَفِّ الْأَبْوَةِ  
تَهْوِي  
عَلَى خَدِّ مَنْ هَانَ كِي لَا يَهْوَنُ!!  
و«باصُ السَّعْلَةِ»  
حِينَ يَمُرُّ وَنَحْنُ عَلَى حَسْرَةٍ  
وَاقِفُونَ!  
و«فِيروزُ»  
تَطْرُدُهَا «أورشليمُ»

فَنَحْضُنْ

صَرَخَتْهَا

«رَاجِعُونَ»

تِلَاوَةُ «رَفَعَتْ»

حِينَ تَرْفُ

مَلَايَكَةُ

لِلسَّمَاءِ يَغْرُجُونَ!

أَلَسْنَا جَمِيعًا عَلَى مَا يَرَامُ

لِمَ إِذَا إِنْ

يَشْتَمُ الشَّامِتُونَ؟

\* \* \*

وَقَفْتُ عَلَى مَدْنِ الذِّكْرِيَّاتِ

وَعَرِبَانِ نِسْيَانِيَّاتِهَا

يَمْرُحُونَ

تَلَفَّتْ

ثُمَّ خَرَّابٌ أَثِيقٌ

وَمَوْتِي

وَلَكِنَّهُمْ يَنْسَلُونَ

وَمَرَّتْ

كَوَابِيسُ مَرْضَى الْحُرُوبِ

وَأَشْبَاحُ آلَافٍ مَنِ يَتَزَفُّونَ

وَمَرَّ أَبِي

- يَا جَنُوبَ الْمَحَبَّةِ

نَمْ  
فَمَلَّحْتَنِي سَاهِرُونَ  
وَمَرَّ  
شَذَا الرُّوحِ فِي الْأَبَدِيَّةِ  
مَرَّ مُقَاتِلَةً خَالِدُونَ  
وَمَرَّ  
«أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّئِ»  
وَحِيداً  
كَمَا يَتَّبَعِي أَنْ يَكُونَ  
تَتَقَسَّطُ  
يَا صَوْتُ كُنْ مُبْصِراً  
وَكُنْ مُنْظِراً  
إِنَّا مُجْدِبُونَ!!  
وَيَا صَوْتُ  
إِنَّ السَّفِينَةَ تَنْتَوُ  
وَبَحَّارَةُ الْغَيْبِ  
لَا يُبْطِنُونَ  
خَسِرْنَا السَّابِقِينَ  
وَالْفَائِزُونَ  
بِجَائِزَةِ الْيَأْسِ لَا يَرِيحُونَ!!  
صَرَخْتُ بِمَوْلَايَ:  
إِنَّ الْجَرَادَ  
أَتَى



وَالْمَشَائِمُ لَا يَأْبَهُونَ  
مَخَاتِبُ

حَاضَتْ سِرَافُهُمْ  
وَهُمْ فِي مَقَاعِدِهِمْ  
«يَقْجُونَ»

وَأُوطَانُهُمْ  
تَحْتَ أَبَاطِهِمْ  
إِذَا أَكْمَلُوا بَيْنَعَهَا  
يَرْحَلُونَ

رَمَى النَّيْءُ  
أَشْأَمَ سَكَّاتِهِ  
وَبَشَّرَهُمْ  
أَنَّا مُغْرَقُونَ!

رَعَايَاكَ

فِي الْخَوْفِ  
فَكَّرْنَا

فَنَحْنُ - كَمَا شِئْنَا - عَاجِزُونَ

- إِلَى السُّورِ

- أَسْوَارُنَا هُتِّمَتْ

- إِلَى الْبَيْتِ

- فِي بَيْتِنَا يَسْكُنُونَ

- إِنْ فَاهَرَبُوا الْآنَ

- لَا

فَالرَّصَاصَةُ أَسْرَعُ  
مَنْ ظَهَرَ مَنْ يَهْرَبُونَ!!  
تَلَفَّتْ  
كَانَ صَدِيقِي اللَّدُّودِ  
كَسَكِينَةٍ  
سَتَّهَا يَأْتِسُونَ  
يُطِلُّ عَلَى غَابَةِ الْآخِرِينَ  
سَرِيعًا  
وَيَصْنُطِلُ  
وَعَلَّ الظُّنُونُ  
وَيَنْصَحُنِي  
كُنْ صَبَاحَ غَنَائِكَ  
كُنْ لَيْلَةً  
إِنَّهُمْ هَالِكُونَ!  
وَلَا تَمْتَلِ  
بِبُكَاءِ سِوَاكَ  
وَقُلْ جَائِعٌ  
دُونِ وَائِ  
وَتُونُ  
بَكَى مَوْقِدٌ  
يَا طُهَاهَا الْفَجِيعَةُ  
مَاذَا عَلَى لَحْمِنَا تَطْبُخُونَ؟!  
مَعِيَ مَطَرٌ

فِي سَمَاءِ الْكَلَامِ  
فِيَا غَيْمَتِي  
أَيْنَ مَنْ يُخْصِبُونَ؟  
مَعِيَ تَلْهَوْنَ  
بِلَا مَوْطِنٍ  
أَهْلُهُ تَلْهَوْنَ  
مَعِيَ مِنْ حُرُوبِ جُنُودِ السَّلَامِ  
سَلَامُ الْجُنُودِ  
وَهُمْ يَغْبِرُونَ  
صَعِيدَ مِنَ الْحُزْنِ  
وَالْكِبْرِيَاءِ  
إِذَا خَاتَهُ زَمَنٌ  
لَا يَخُونُ!!  
وَنِيلٌ هُوَ الدَّمْعَةُ الْأَزَلِيَّةُ  
مَنْدِيلُهَا  
شَجَرُ الزَّيْتُونِ  
مَغَارِبُ شَمْسِ أُمُومِيَّةٍ  
إِلَى اللَّهِ  
فِي حَجَرِهَا  
يَصْنَعُونَ  
تَلَفَّتْ  
كَانَتْ هُنَاكَ بِلَادِي  
وَكُنْتُ تُضِيُّ

وَهُمْ مُظْلَمُونَ  
كَتَبْتُ عَنِ الْخَوْفِ  
تَغْوِيذَةً  
تَلِيْقُ بِآخِرِ مَهْرٍ حَرُونَ  
وَمِنْ حَقِّ حُرَّاسٍ «وَهُمُ الْحَدَاثَةُ»  
إِقْصَاؤُهَا  
عَنْ رَصِيفِ الْفَنُونِ  
فَفِي الْعُودِ مُتَّسِعٌ لِلْجَمِيعِ  
وَفِي الْلَحْنِ  
يُمْتَحَنُ الْعَارِفُونَ!!  
أَنَا تَابِعٌ  
لِصَحَابِ مَضَوَا  
وَأَمْضَى  
وَلِي مِثْلُهُمْ تَابِعُونَ  
يَمْرُونَ بِالْعِشْقِ مَرَّ الشَّهِيدِ!!  
وَتَبَقَى الْبِلَادُ الَّتِي يَعْشَقُونَ!!  
إِذَا أَتَكَرَّ الْبَاسِمُونَ الشِّفَاةَ  
وَحَانَ الْمَدَامَعُ  
مَنْ يَنْمَغُونُ  
فَ «مَصْرُ» الَّتِي كُنْتُ عَرَّابَهَا  
سَتَعْرِفُنِي  
عِنْدَمَا يُتَكْرَرُونَ!!

## عزلة الذئب









رَجُلٌ سِوَايَ  
يَعِيشُ تَحْتَ ثِيَابِي  
فَالِي مَتَى «سُتَغَارِلِينَ» غِيَابِي  
عِنْدِي مِنَ الْأَلْقَابِ  
مَا يُغْرِيكَ بِي  
فَتُخَيِّرِي مَا شِئْتَ  
مِنَ الْقَالِبِي  
إِيقُونَةَ الْأَحْزَانِ  
سُلْطَانَ الرُّوَى  
مَلِكَ الْخِرَافَةِ  
صَائِدَ الْأَبَابِ  
أَمَّا عَنْ اسْمِي الْخَاصِ...  
لَسْتُ أُبِيحُهُ  
إِلَّا لِلْأُنْثَى  
لَا تَجِي لِبَابِي  
أَنَا أَشْتَهِي الْأُنْثَى الَّتِي لَا تَنْتَهِي

حَتَّى أَوَاجِهَ صَخَوَهَا  
بِضَبَابِي  
لَا شَأْنَ لِي بِالْحَبِّ  
مَا شَأْنِي بِهِ؟  
أَنَا خَارِجٌ مِنْ جَنَّةِ الْأَحْبَابِ  
الْحَبُّ  
لَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ مِيعَادُنَا  
وَالشَّغَرُ  
آخِرُ صَخْرَةٍ لِمَتَابِي  
لَا تَرْقُبِي مَطَرِي  
فَقَبْلَ لِقَائِنَا  
أَهْرَقْتُ فِي الصَّحَرَاءِ  
صَفْوَ سَحَابِي  
قَلْبِي الَّذِي رَقَصَتْ عَلَى نَبْضَاتِهِ  
عَشْرُونَ أُتْنَى  
مُغْلَقُ الْأَبْوَابِ  
وَدَّعْتُ نِصْفَ الْعُزْرِ  
نِصْفَ مَتَاهَتِي  
وَعَسَلْتُ كَفِّي مِنْهُمَا  
وَتِيْلِي  
الْحَبُّ مَفْرَكَتِي الَّتِي مَا خُضَّتْهَا  
إِلَّا لِأَخْسَرِ  
كِبْرِيَاءِ شَبْلِي

لا شأن لي بالحب  
ما شأني به؟  
أنا خارج من جنة الأحاب  
لا مجد في الكلمات  
لا تتوقعي  
أن تنخلي التاريخ  
عبر كتابي  
أنا أبتز الأحلام  
لا تلويح لي  
لا شوق  
لا نسيان في أهدابي  
فلتترك القاموس  
ولتبق معًا  
رجلاً وأنثى  
خارج الإعراب  
الشعر أرملي التي ضاجعتها  
عشرين عاماً  
نؤمنا إخصاب  
هذا الغناء الفذ كان فجيعتي  
وجريمتي  
أني أضلتُ ترابي  
لا شأن لي بالحب  
ما شأني به؟

أنا خارج من جنة الأحباب  
هل تعرفين الذنب  
هل قاسمته  
ليل الفلاة  
برغبتها الخلاب  
إني أنا الذنب العجوز  
فحاولي  
أن تلمحي في بسمتي أنيابي  
أن تسمعي صمتي  
وأن تتنفسي لغتي  
وأن تفهمي أسنابي  
أن تقرأى جسدي  
بغير إداة  
وتطالعي روعي  
بغير عقاب  
لا رمل في الصحراء  
لا نيل بوادي النيل  
لا امرأة بحجم عذابي!!  
لا شأن لي بالحب  
ما شأني به؟  
أنا خارج من جنة الأحباب!!  
في عزلة الذنب العميقة  
لم أجذ

ما يُشْبِهُ الْأَصْحَابَ  
 فِي الْأَصْحَابِ  
 صَادَقْتُ ظِلِّي  
 وَاتَّكَأْتُ عَلَى دَمِي  
 وَأَكَلْتُ جُوعِي  
 وَاحْتَمَيْتُ بِنَابِي  
 الْأَصْدِقَاءُ  
 الْأَصْدِقَاءُ  
 تَعَاهَدُوا  
 أَنْ يَبْدَأُوا مِلَادَهُمْ  
 بِذَهَابِي  
 شَرِبُوا نَبِيذَ الْحَبِّ  
 فَوْقَ مَوَائِدِي  
 لَمْ يَشْكُرُوا كَأْسِي  
 وَلَا أَعْنَابِي  
 أَحْبَبْتُهُمْ فَرَحاً  
 أَحْبَبُوا دَمْعِي  
 فَتَرَكْتُهُمْ يَتَنَاهَبُونَ  
 سِرَابِي  
 لَا شَأْنَ لِي بِالْحَبِّ  
 مَا شَأْنِي بِهِ؟  
 أَنَا خَارِجٌ مِنْ جَنَّةِ الْأَحْبَابِ

\* \* \*

أما منذُ كاشَفَنِي الترابُ  
بسرّه  
أَتَقَبَّلُ الدُّنْيَا  
بَغَيْرِ عِتَابٍ  
أَمْشِي عَلَى فَرْحِي  
بِنَشْوَةٍ وَأَصِلُ  
وَأَقْبِلُ الْأَحْزَانَ  
بِالْتَّرَحُّابِ  
أَلْقَيْتُ قُفَّارِي  
بِوَجْهِ مَشَاعِرِي  
وَشَرِبْتُ فَوْقَ رَمَادِهَا أَنْخَابِي  
لِلنَّاسِ الْفَتَاهِمِ  
وَلِي بَرِّيَّتِي  
وَلِي الذَّهَابُ إِلَيَّ  
دُونَ إِيَابِ  
عَمَّا قَلِيلٍ  
سَوْفَ أَبْلُغُ مَوْطِنِي  
وَأُضِيءُ مُحْتَرِقًا  
كَأَيِّ شِهَابٍ  
لَا شَأْنَ لِي بِالْحُبِّ  
مَا شَأْنِي بِهِ؟  
أَنَا خَارِجٌ مِنْ جَنَّةِ الْأَحِبَابِ!!

## فهرس

هيهات	٣
كأنك العراق	٩
الأول أخيراً	٢١
الأخير أولاً	٢٩
ما قالته العرافات	٣٩
ضراعة	٤٥
المرأة	٥١
حضور	٥٧
عينان	٦٣
الفاتحون	٦٩
فى اليوم الثالث	٧٩
حارس الضوء	٩١
عزلة الذئب	١٠٩

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

---

رقم الإيداع / ٢٨٢٣ / ٢٠٠٣





الشاعر في سطور

الاسم : أحمد بخيت أحمد

- ولد في ٢٦ فبراير عام ١٩٦٦م  
بمدينة أسيوط

- تخرج في دار العلوم عام ١٩٨٩.

- عمل معيداً بقسم النقد والبلاغة

والأدب المقارن بكلية دار العلوم-

جامعة القاهرة- فرع الفيوم- منذ

عام ١٩٩٠م.

- ترك العمل الأكاديمي منذ سنوات

ليتفرغ للكتابة.

صدر له من مؤلفات :

- وداعاً أيتها الصحراء عام ١٩٩٨-

ليلي..شهد العزلة عام ١٩٩٩-

صمت الكليم عام ٢٠٠٢

- وطن بحجم عيوننا ٢٠٠٢-

الأخير أولاً ٢٠٠٢- جزيرة

مسك ٢٠٠٢.

ترجم له :

- ليلي..شهد العزلة إلى الانجليزية

والفرنسية.

- صمت الكليم.. إلى الانجليزية.

والفرنسية.

- بعض قصائده.. إلى الإيطالية

والاسبانية.

الجوائز :

- الجائزة الأولى في الشعر

(المجلس الأعلى للثقافة) أعوام

(٨٧-٨٨-١٩٨٩).

- جائزة أمير الشعراء أحمد شوقي

عام ١٩٩٨

- جائزة «المبدعون» - الإمارات

العربية عام ٢٠٠٠.

- جائزة المنتدى العربي الأفريقي-

أصيلة- المغرب- عام ٢٠٠٠.

- جائزة الدولة التشجيعية في

الشعر- مصر عام ٢٠٠٠.

- جائزة (المبدعون) - الإمارات

٢٠٠٢.

- جائزة «البابطين للإبداع الشعري»

- الكويت - عام ٢٠٠٢.

تحت الطبع :

- عطر- بيت الأحبة.

المشاركات الدولية والعربية :

- شارك في عشرات المهرجانات

الدولية والعربية وكرم في بعضها

منها في : الإمارات - البحرين-

المغرب إسبانيا- إيطاليا- سوريا-

سلطنة عمان- الأردن).



كَتَبْتُ عَنْ الْخَوْفِ  
تَغْوِيذَةً  
تَلِيْقُ بِآخِرِ مَهْرٍ حَرُونِ  
وَمِنْ حَقِّ خُرَاسٍ «وَهُمُ الْحَدَاثَةُ»  
إِقْصَاؤُهَا  
عَنْ رَصِيفِ الْفَنُونِ  
فَفِي الْعُودِ مُتَّسِعٌ لِلْجَمِيعِ  
وَفِي اللَّحْنِ  
يُمْتَحَنُ الْعَازِفُونَ!!  
أَنَا تَابِعٌ  
لِصِحَابِ مَضَوَا  
وَأَمْضَى  
وَلِي مِثْلُهُمْ تَابِعُونَ  
يَمْرُؤُونَ بِالْعِشْقِ مَرَّ الشَّهِيدِ!!  
وَتَبْقَى الْبِلَادُ الَّتِي يَعْشَقُونَ!!

716  
885

Bibliotheca Alexandrina



0564426